[ 67 ] الكلمة سب بالعبرانية إليه كانوا يذهبون. وقيل: كان معناه عندهم: اسمع لا سمعت. ومعنى انظرنا انتظرنا نفهم، أو فهمنا وبين لنا، أو أقبل علينا. (1) وفي قوله تعالى: " أم تريدون أن تسئلوا رسولكم " اختلف في سبب نزولها، فروي عن ابن عباس أن رافع بن حرملة ووهب بن زيد قالا لرسول ا صلى ا عليه وآله: ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك، فأنزل ا هذه الآية، وقال الحسن: عنى بذلك مشركي العرب وقد سألوا وقالوا: " لن نؤمن لك حتى تفجر لنا " إلى قوله: " أو تأتي با والملائكة قبيلا " وقالوا: " لولا نزل علينا الملائكة أو نرى ربنا " وقال السدي: سألت العرب محمدا صلى ا عليه وآله أن يأتيهم با فيروه جهرة، وقال مجاهد: سألت قريش محمدا صلى ا عليه وآله أن يجعل لهم الصفا ذهبا، فقال لهم: نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى - على نبينا وآله وعليه السلام - فرجعوا، وقال الجبائي: روي أن رسول ا صلى ا عليه وآله سأله قوم أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط، وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعلقون عليها التمر وغيره من المأكولات كما سألوا موسى: اجعل لنا إلها. (2) وفي قوله: " ود كثير من أهل الكتاب " نزلت الآية في حي بن أخطب وأخيه أبي ياسر بن أخطب وقد دخلا على النبي صلى ا عليه وآله حين قدم المدينة، فلما خرجا قيل لحي: أهو نبي ؟ فقال: هو هو، فقيل: ما له عندك ؟ قال: العداوة إلى الموت، وهو الذي نقض العهد وأثار الحرب يوم الاحزاب، عن ابن عباس، وقيل: نزلت في كعب بن الاشرف، عن الزهري، وقيل: في جماعة من اليهود، عن الحسن. (3) وفي قوله: " قالت اليهود ليست النصارى على شئ " قال ابن عباس: إنه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول ا صلى ا عليه وآله أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول ا، فقال رافع بن حرملة:

_____ (1) مجمع البيان 1: 178، وفيه: ومعنى انظرنا يحتمل وجوها: احدها: انظرنا نفهم ونتبين ما تعلمنا. والاخر: فقهنا وبين لنا يا محمد. والثالث: اقبل علينا. ويجوز أن يكون معناه: انظر إلينا فحذف حرف الجر. (2) مجمع البيان 1: 183. (3) مجمع البيان 1: 184. وفيه: فماله عندك ؟.

_____